تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

المخدرات الرقمية: خطورتها وسبل الوقاية منها

د. أحمد جلول جامعة الوادي – الجزائر

أ. فوزي فرحات جامعة الوادي– الجزائر

ملخص:

لم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته الإنترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس، وعمق التأثير في حياة الناس على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم, وفي الوقت الحالي أصبح ينظر إلى الإنترنت على أنها المصدر الأول للمعلومات والأخبار، ولقد اهتمت العديد من الدراسات بتأثير الانترنت على الشباب، وجاءت نتائجها إلى أنه لا يمكن إنكار الآثار السلبية التي تتركها الشبكة العنكبوتية في حياة الفرد.

ولقد انتبهت قوى الشر إلى مزايا شبكة الانترنت التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ أفكارهم الإجرامية ومنها الاتجار في المواد المخدرة الرقمية عبر الحدود بدرجة عالية من الأمان والسرعة والسرية، وتعتبر المخدرات الرقمية مصطلحا تجاريا استخدمه مروجوه لترغيب واستقطاب الشباب لاستخدامها، وتزايد الاهتمام العالمي مؤخرا بدراسة وتتبع ظاهرة المخدرات الرقمية باعتبارها إحدى إفرازات الاستخدام التقني والثورة التكنولوجية وأحدث أنواع المخدرات المستخدمة, إذ لم يعد استهلاك المخدرات مقصورا على الوسائل التقليدية للتعاطي, وإنما تطورت أساليب استخدامها لتتحول إلى الكترونية ورقمية, والتي تتمثل في ملفات صوتية توصل لها بعض مختصين في الموسيقى بعد محاولات كثيرة وعملوا على نشرها.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، شبكة الانترنت، المقاطع الصوتية.

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

مقدمة:

تمثل شبكة الإنترنت وجه المجتمع الجديد بما تنشره من قيم وعادات وتقاليد وثقافة خاصة، وكذلك بما تقدمه من قوة كبيرة للنخبة التي تدير هذه الشبكة، حيث لم يشهد العالم في العصر الحديث تطورا تكنولوجيا تدخل في أعماق المجتمع وحمل معه بوادر تأثير اجتماعي وتطور حضاري وغزو ثقافي مثل الإنترنت، ولم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته الإنترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس، وعمق التأثير في حياة الناس على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، وتنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها وضخامة في حجم هذه المعلومات التي يمكن الوصول إليها دون عقبات مكانية أو زمنية.

وأصبح الشباب اليوم ينظرون إلي الإنترنت على أنها المصدر الأول للمعلومات والأخبار، وأن وسائل الإعلام التقليدية كالصحف والمجلات وغيرها لن تلبث أن تنقرض على يد الإنترنت، ومن الطبيعي أن زعما مثل هذا لا يمكن أن ينشأ من فراغ ولا بد أن تكون هناك أسباب قوية تستطيع من خلالها الانترنت أن تتغلب على وسائل إعلامية وجدت منذ قرون، حيث زاد عدد مستخدمي شبكة الإنترنت إلي أكثر من ثلاثمائة مليون مستخدم، هذا فضلا عن أكثر من مائة وستين مليون مستخدم للبريد الإلكتروني وبذلك يكون عدد المستخدمين حوالي أربعمائة وستين مليون مستخدم في عام 2000 ومن المتوقع أن يبلغ عدد المستخدمين على مستوي العالم عام 2015 أكثر من ثلاثة مليار نسمة (الحاج, 1425هـ: 23).

ولقد اهتمت العديد من الدراسات السابقة بتأثير الانترنت على الشباب، فكانت دراسة (خوجة) والتي تهدف إلي التعرف على وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء، وجاءت نتائجها إلى أنه لا يمكن إنكار الآثار السلبية التي تتركها الشبكة العنكبوتية في حياة الفرد، كما هدفت دراسة (القشعان) إلى التعرف على تأثير التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في السلوك الإنساني وكان من أهم نتائج هذه الدراسة

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

هو تواصل الشباب العربي عبر الانترنت يولد نوعا من أنواع السلوك السلبي على الفرد في مجمل علاقاته وقيمه الأخلاقية الاجتماعية, وقد أكدت دراسة (الكندري) إلي أنه توجد علاقة بين استخدام الانترنت المستمر وبين العزلة والقيم الاجتماعية والتي تعتبر بعدا من أبعاد الاغتراب الاجتماعي بمعنى أنه كلما زاد الفرد من استخدامه للانترنت زادت معه عزلته الاجتماعية (محمد مرسي, 2016: 3).

ولقد انتبهت قوى الشر وفكره إلى مزايا شبكة الانترنت التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ أفكارهم الإجرامية ومنها الاتجار في المواد المخدرة الرقمية عبر الحدود بدرجة عالية من الأمان والسرعة والسرية، وتعتبر المخدرات الرقمية مصطلحا تجاريا استخدمه مروجوه لترغيب واستقطاب الشباب لاستخدامها، وتزايد الاهتمام العالمي مؤخرا بدراسة وتتبع ظاهرة المخدرات الرقمية باعتبارها إحدى إفرازات الاستخدام التقني والثورة التكنولوجية وأحدث أنواع المخدرات المستخدمة, إذ لم يعد استهلاك المخدرات مقصورا على الوسائل التقليدية للتعاطي (الحقن، الشم، المضغ، التدخين) وإنما تطورت أساليب استخدامها لتتحول إلى الكترونية ورقمية, وهي متمثلة في ملفات صوتية توصل لها بعض مختصين في الموسيقى بعد محاولات كثيرة ومدى تأثيرها وعملوا على نشرها وفي الغالب هم مدمنو مخدرات وبالتالي عرفوا تأثير كل مخدر تخليقي على المخ وحاولوا الوصول لنتائج قريبة أو مشابهة للمخدرات الطبيعية، وفي السابق كان إنتاج مثل هذه الملفات الصوتية يواجه بصعوبة بالغة إلا أن العملية الآن أصبحت في غاية السهولة باستخدام الكمبيوترات الحديثة وهي تقوم على تباين الترددات بين أذن وأخرى ما يؤدي إلى حالة إدراكية أخرى، إما نوم أو نصف نعاس أو نشاط وحركة وكلما زادت درجة التباين في الترددات بين الأذنين تغيرت الحالة وكان التأثير أشد,

وسنحاول في هذا الموضوع التعرف على خطورة المخدرات الرقمية, وسبل الوقاية منها.

أولا: مفهوم المخدرات الرقمية:

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

المخـدرات الرقميـة هـي ملفـات صـوتية وأحيانـا تترافـق مـع مـواد بصـرية وأشـكال وألـوان تتحـرك وتتغيـر وفـق معـدل مـدروس تمـت هندسـتها لتخـدع الـدماغ عـن طريـق بـث أمـواج صـوتية مختلفـة التـردد بشـكل بسـيط لكـل أذن, ولأن هـذه الأمـواج الصـوتية غيـر مألوفـة يعمـل الـدماغ علـى توحيـد التـرددات مـن الأذنـين للوصـول إلـى مسـتوى واحـد بالتـالي يصـبح غيـر مسـتقر كهربائيـا، وحسـب نـوع الاخـتلاف فـي كهربائيـة الـدماغ يـتم الوصـول لإحسـاس معـين يحـاكي إحسـاس أحـد أنـواع المخـدرات أو المشـاعر التـي تـود الوصـول إليهـا كالنشـوة (المجالي, 2013: 87).

مـثلا إذا تـم إرسـال تـرددين مختلفـين مـن الموسـيقى لكـل أذن كـأن تقـدم نغمـة لـلأذن اليمنـى بتـردد 530 هرتـز فـي حـين قـدمت نغمـة لـلأذن اليسـرى مقـدارها 520 هرتـز، يبـدأ الـدماغ بمحاولـة التوفيـق بـين تفسـير الإشـارتين المختلفتـين ممـا ينـتج إدراك الصـوت الثالـث الـذي هـو فـي الحقيقـة غيـر واقعـي وغيـر موجـود أصـلا ويكـون ذا تـأثير مشـابه لتـأثير تعـاطي المخـدرات، وهـذه العمليـة تجعـل الـدماغ فـي حالـة غيـر مسـتقرة كهرومغناطيسـيا ويحفـز الخلايـا العصـبية لإفـراز هرمونـات متفاوتـة بحسـب نـوع المخـدر, وكثيـرا مـا دعيـت النغمـة الثالثـة التـي يتوهمهـا العقـل فـي رأي الـبعض بالخـداع السـمعي لأنـه إذا حـرك السـامع الغطـاء ذهابـا وإيابـا مـن أذن لأخـرى فسيكتشـف انـه لا يوجـد فـي الحقيقـة أيـة ضـربات حيـث انـه فقـط من وجهة نظرهم خداع سمعي. (وجدان التجاني, 2016: 2).

فـي حـين يـرى آخـرون أن الاسـتماع لهـذه الضـربات الثنائيـة يمكـن أن ينـتج عنهـا كـل أنـواع التـأثيرات المرغوبـة فـي الـدماغ، أنهـا يمكـن أن تغيـر مزاجـك، وأن تقلـع عـن التـدخين، وأن تشـحذ همتـك، ويمكـن أن تـنعش ذاكرتـك أو تسـاعدك علـى النـوم، ويمكـن أن تسـتخدم لتخفيف الاكتئاب، وتقليص القلق، وترفع درجة الوعي والانتباه (Helane W & al, 2007: 27).

وهـذه إشـارة إلـى التـأثير الـذي يحصـل فـي الـدماغ البشـري مـن خـلال التعـرض لتلـك العمليـة، وهـي أقـرب إلـى التـأثير النفسـي أو الـوهمي، أو الإيحـائي، الـذي يحصـل مـن تلـك العمليـة، ومـن ذلـك توصـل علمـاء الأعصـاب إلـى أن بعـض الموجـات والذبـذبات الصـوتية

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

يمكن أن تكون لها علاقة بالموجات الدماغية لدى الإنسان، وببعض حالات الدماغ وهي المعلومة التي ساعدت أو تم استغلالها في المخدرات الرقمية.

ويرى هؤلاء أن الإشارات الكهربائية التي يرسلها الدماغ حين سماعه نوعين مختلفين من الأصوات تتركه في حالة غير مستقرة ومن هنا يختار المروجون نوع الشحنات الكهربائية التي يرسلها الدماغ حين يتعرض لجرعات الكوكايين والماريجوانا الحقيقية ويزاوجوها مع الشحنات الكهربائية التي يصدرها الدماغ حين يتعرض لكل نوع من أنواع الموسيقى، ولذلك يزعمون أن كل نوع من الترددات الموسيقية توصل المستمع إلى حالة من النشوة أو الهلوسة المشابهة لحالة النشوة الصادرة عن المخدر الحقيقي فمثلا هناك ترددات للكوكايين أي أن النشاط الدماغي يتحفز بصورة تشابه الصورة التي يتم بها تحفيزه بعد تعاطي المخدر الحقيقي, كما إن سماع هذه الترددات مرة بعد مرة يوصل السامع إلى حالة من الإدمان المناظرة لحالة الإدمان الواقعي (عويدات, 2016: 5).

ويفسر الباحث "قرانت هتشنز" Hutchins Grant المختص في تقنية الآلات الموسيقية والأنغام المخدرات الرقمية بأنها التعرض لما يعرف بـ Binaural-Beats أي إلى التكرارات الصوتية أو الأنغام المتكررة على نحو مرجع، ويعادل في الواقع عملية التنويم المغناطيسي Hypnosis لأن ذلك يعني التعرض إلى صوت من مصدرين مختلفين على كل واحدة من الأذنين، وهو ما يعني أيضا التعرض إلى موجتين صوتيين مختلفين في الدرجة لدى كل من الأذنين، وذلك من خلال سماعات الأذن الخاصة المجسمة Stereo لأن الاستماع لـ Beats Binaural من خلال مكبر الصوت لا ينفع و beats هي في الواقع خبطات دقات صوتية، أو أنغام معدة مسبقا على شكل " خلطة" صوتية موسيقية نغمية تحفز وتجهز قبل الإرسال, والجهاز العصبي يتفاعل مع الأصوات كما لو أنها آتية من نفس الموجة ونفس الدرجة، ويتحتم على الدماغ أن يعمل على إزاحة الفروق في درجة (أحسن مبارك, 2016: 8).

وتشرح "بريجيت فورجو" الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية هذه الآليات، فتقول: "تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين، فتبث صوتين

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات (ألفا) المرتبطة بحالة الاسترخاء، وسريعة كموجات (بيتا) المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز"، موضحة أن المتلقي يشعر بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي (main.islammessage.com).

ثانيا: ظهور المخدرات الرقمية:

في عام 1839 اكتشف العالم الفيزيائي الألماني Wilhelm Heinrich Dove أنه إذا سلطت ترددين مختلفين قليلا عن بعضهما لكل أذن فإن المستمع سيدرك صوت نبض ثالث, وسميت هذه الطريقة بـ beats binaural وقد استخدمت لأول مرة عام 1970 من أجل علاج بعض المرضى النفسيين لاسيما الاكتئاب الخفيف والقلق وذلك عند رفضهم العلاج الدوائي حيث كان يتم تعريض الدماغ إلى ذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي لفرز مواد منشطة كبيتا أندروفين والدوبامين وهو الهرمون المعنى باعتدال المزاج أو كما يسمى هرمون السعادة، وبالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن, أما إذا ما نظرنا إلى المخدرات الرقمية كواحدة من الظواهر السيبرانية السلبية فهي تعود إلى بداية التسعينيات 1994 حين اكتشفت الباحثة والنفسانية الأمريكية "كمبرلي يونغ" (S. Kimberly. Young, 1994) ما يعرف بالإدمان على الفضاء السيبراني (بن داود براهيم, 2016: 7).

وهناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على مواقع الانترنت مثل موقع (I-Doser) وموقع (digipill.com), ولا توجد رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، ويتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضا مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر موقع يوتيوب بشكل مجاني.

وقد بدأ انتشار هذا النوع من المخدرات الالكترونية أو المخدرات الرقمية في شكلها الحالي إلى عام 2010 عندما بثت بعض مواقع الانترنت موسيقى خاصة يتم

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

الاستماع إليها بواسطة سماعات الرأس وفي غرفة مغلقة مع إغماض العينين والاسترخاء، وتعمل هذه الموسيقى على التأثير على دماغ المستمع تماما كما تؤثر المخدرات التقليدية على الدماغ.

وقد عرف الوطن العربي هذا النوع من المخدرات عام 2012 وتحديدا السعودية ولبنان,إذ تناقلت الأوساط السعودية خبر تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي المخدرات الرقمية على الرغم من إن المملكة رفعت مستوى التأهب للحد من وصول هذه المخدرات إلى المجتمع عبر الانترنت, كما نوهت الحكومة اللبنانية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدرات ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الانترنت كما دعت جهات حكومية لبنانية مختلفة لحجب المواقع الالكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى, وتشير الإحصائيات إلى وجود 20 حالة إدمان في تركيا فضلا عن عدد أخر في كل من الأردن ومصر دون إن توجد جهات رقابية مختصة وفعالة للحد من انتشارها و إدمان الشباب عليها (treatment-drugs.com).

والحقيقة أن هناك من ينكر وجود شيء اسمه (المخدرات الرقمية) وأن الهدف من هذا التهويل هو زيادة المتابعين والمشاهدين، والإعلان عن زيارة مواقع بأسلوب يجذب الشباب، وقد يكون هذا الأسلوب تسويقي من أجل تعاطي المخدرات الحقيقية أو الفعلية وليست الرقمية المزعومة حتى أن البعض من العلماء يرى أنه من الخطأ إطلاق تسمية (المخدرات الرقمية) على هذا النوع من المؤثرات الصوتية كونها ليست مخدرات، بسبب حالة الهلع التي أثارته هذه التسمية بين عامة الناس مما نتج عنه لغط لا أساس له "علميا"، مما أدى إلى صرف الانتباه عن المشكلة الأساسية التي تواجه الإنسان في العصر الحديث وهو ازدياد المخدرات التقليدية.

ثالثا: أسباب تعاطي المخدرات الرقمية:

تمتاز المخدرات الرقمية بسهولة الوصول إليها, وكذا غياب الوعي الاجتماعي الكامل بخطورتها لذا فتعاطيها قد يكون له أسباب مشتركة مع باقي الظواهر السلبية المعروفة كتعاطي المخدرات التقليدية كما يمكن أن يكون لها أسباب أخرى نظرا

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

للخصوصية التي تميزها, ويمكن أن نلخص أسباب إقبال الشباب على تعاطي المخدرات الرقمية في ما يلي:

1- عولمة منظومة الحقوق واعتبار الشبكة المعلوماتية حقا للجميع

2- ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الشخص المتعاطي

3- مجالسة ومصاحبة رفقاء السوء

4- الإحساس بالفراغ والخواء

5- السفر والتأثر بالمواطنين الأجانب

6- توفر المال بكثرة وخاصة عند الشباب

7- الهموم والمشكلات الاجتماعية والأسرية

8- حب التقليد والفضول

9- رواج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية

10- سهولة الدخول على المواقع المروجة لها. (جبيري ياسين, 2015: 582)

رابعا: كيف يتم تعاطي المخدرات الرقمية:

يخلق المستمتع بالمخدرات الرقمية بيئة مثالية للاسترخاء حيث يتم الجلوس في مكان هادئ تكون فيه الإضاءة خافته وهو معصم العينين, ثم يقوم بتشغيل الموسيقى عن طريق سماعات الأذن وفقا لترددات معينة حسب نوع المخدر الأمر الذي يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة, إذ من خلال دراسة الدماغ للإشارات الكهربائية يتم تحديد نوع الإيعازات المطلوبة, ويمكن تلخيص مكونات البيئة المثالية في النقاط التالية:

1- وضع سماعات عالية الجودة في الأذنين.

2- الاسترخاء تماما و ارتداء ملابس فضفاضة.

3- الجلوس في غرفة ذات إضاءة خافتة.

4- الحرص على عدم تعرض جلسة الاستماع إلى أي مقاطعة خارجية.

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

5- صوت موسيقى هادئة مصاحبة لأصوات النقر ذات الترددات الخاصة.

(عويدات, 2016: 8)

خامسا:أنواع المخدرات الرقمية:

لقد ظهرت في الفترات الأخيرة أنواع متعددة من المخدرات الرقمية تماثل المخدرات التقليدية وتحمل أسمائها كل بحسب مفعولها, كالماريجوانا والكوكايين وميثانفتيامين المعروف بـ (كرستال ميثا) وكل نوع من أنواع هذه المخدرات لها ترددات معينه, إلا إن بعض أنواع المخدرات الرقمية تقدمت على سابقتها في الاستخدام ونجد من بين استخدامات المخدرات الأخيرة إنقاص الوزن ومسميات أخرى مثل (أبواب الجحيم) و (المتعة في السماء), وكل نوع من أنواع المخدرات الرقمية يستهدف نمطا معينا من النشاط الدماغي فمثلا عند سماع ترددات الكوكايين فأن ذلك سيدفع إلى تحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزها بعد تعاطي المخدرات بصورة واقعية عن طريق الشم أو الزرق أو المضغ (زينب عبد الكاظم, د.س: 2).

أضرار المخدرات الرقمية:

لا تزال الدراسات العلمية للمخدرات الرقمية في بداياتها، وعليه لا يعرف لحد الآن حسب علمنا المفعول الحقيقي والمؤكد للمخدرات الرقمية، سواء كان ذلك على المستوى النفسي، أو الفسيولوجي العضوي، أو حتى الاجتماعي، لأن البحوث العلمية المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية لا زالت في بدايتها ولم تقدم لنا نتائج حدية قطعية حول المفعول الحقيقي للمخدرات الرقمية, إلا أن المؤكد هو أن المخدرات الرقمية هي قبل كل شيء مشكلة من مشاكل " الضبط الذاتي" أو عدم القدرة على الضبط الذاتي impulsive problem control تجاه بعض المغريات الحديثة، أو تجاه بعض الظواهر الاجتماعية المستحدثة، وهو الجانب الذي يجعل منها ظاهرة سلبية خطيرة خاصة من النواحي النفسية والاجتماعية.

حيث تلحق المخدرات الرقمية لمتعاطيها نفس الضرر التي تسببه المخدرات التقليدية التي تؤثر على ردة فعل الدماغ بخلق حالة من الاسترخاء أو القوة عند الإنسان،

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

بعدما تتسبب في إفراز غير طبيعي للمادة المنشطة للمزاج، والتي قد تؤدي إلى تحطم الخلايا العصبية، والإصابة بالتشنجات أو الإعاقة العقلية, كما أنها تؤدى إلى الانعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة، وكذلك حدوث عطب بالجهاز السمعي, ولقد تنبهت كثير من الدول ومنها أمريكا حيث حذر المسؤولون في ولاية أوكلاهوما الأهالي من استماع أولادهم لهذا النوع من الموسيقى الذي يؤثر على عقول أبنائهم وبناتهم (www.alkhaleej.ae).

ويبين بعض من استمعوا إلى هذه الموسيقى الغريبة بان تلك المقاطع ذات تأثير مؤكد لا يحتمل الشك، حيث ارتابوا في البداية، ولكن عند تجريبهم ثبتت الحقيقة لديهم، فمروا بأعراض من خدر في الجسم، ودوار في الرأس، ووصفوا حالتهم كما يصفها من يتعاط المخدرات الحقيقية تماما.

ومن جهة أخرى يوجد من يقلل من تأثير المخدرات الالكترونية على أدمغة المستمعين، حيث يبينون أن ذلك لا يتعدى عن أنها خدعة ووسيلة لبيع تلك الموسيقى وأن لها تأثيرات إيحائية نفسية فقط، إذ أن الإيحاءات النفسية قد تشوش على الدماغ، وأنه لا يتوفر دليل علمي قاطع حول مدى تأثير المخدرات الالكترونية على الإنسان (al3loom.com).

وذهب آخرون إلى الجزم بأن تعاطي المخدرات الإلكترونية يؤدي إلى آثار سلبية للشخص الذي يعتاد عليها إذ يشعر الشخص الذي يستعملها بآلام مستمرة في الرأس والأذنين ويكون تأثيرها على الجسم مثل تأثير المخدرات العادية إذ يبدأ الشخص بمرور الزمن بالصراخ ألاإرادي ويصاب بتشنج العضلات, إضافة إلى إمكانية الإصابة بالإعاقة العقلية فضلا عن تأثيراتها النفسية إذ إن الأشخاص المدمنين ينعزلون عن العالم الخارجي (محمد حسين حبيب, 2015: 5).

ويصطلح تسمية "النقر المتباين على الأذنين" على المخدرات الصوتية وهو الاسم التقني لها, حيث يمكن أن يؤدي النقر المتباين إلى أضرار مختلفة منها:

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

1 – انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات، وفقا لبعض التجارب التي أجريت.

2 – وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين قد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعد فترة من الوقت.

3 – الاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين يرتبط بخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي لا سيما مع عدم نجاح الشخص في الحصول على تأثير انتشائي، مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت و قوة الترددات، وهو ما ينعكس سلبا على الجهاز السمعي.

4 – استخدام النقر متباين التردد على الأذنين من قبل الأشخاص اللذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع يؤدي لتدهور قدرات هؤلاء الأشخاص، وفقا للتجارب المتوافرة (www.addiction-treatment-clinic.org).

كما يمكن للأفراد المتعاطين للمخدرات الرقمية والمستمعين باهتمام للموسيقى المخدرة التعرض للإصابة ببعض الأعراض منها: رفع معدل الاكتئاب والأرق وضعف القدرة على التركيز كما أن الاعتياد على هذا النوع من المخدرات قد ينتج عنه خلل في الجهاز السمعي والتوتر النفسي.

الأضرار المتوقعة جراء استعمال المخدرات الرقمية:

تقول "بريجيت فورجو" عن الأضرار التي تسببها هذه الموسيقى, إن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق، تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي (main.islammessage.com).

ويصف "راجي العمدة" مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة، وطبيب الأعصاب, جلسة الإدمان الرقمي هذه بـ "لحظة شرود"، ويضيف: "هذه الموسيقى تحدث تأثيرا سيئا في المتعاطي، على مستوى كهرباء المخ، كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، وإنما تسبب له ما يعرف بلحظة الشرود الذهني، ويؤدي تكرار الاستماع إليها

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

بنفس القدر من الصخب إلى نتائج مدمرة للخلايا المخية ينجم عنها نوبات تشنج متكررة سواء أثناء الاستماع إليها أو بعدها" (main.islammessage.com).

ويمكن كذلك أن يتعرض المدمن على المخدرات الرقمية بـ:

1 – الانعزال عن الواقع والبحث عن نشوة مخادعة.

2 – الاستماع إلى الترددات المتباينة غير الصحية يؤثر بالسلب على الجهاز السمعي ويسبب الارتجاف وعدم التوازن.

3 – الخمول وانخفاض الطاقات الايجابية الإنتاجية.

4 – الإدمان النفسي أبرز الأضرار التي تنتج عن تعاطي المخدرات الرقمية.

5– الإسراف والتسبب في الديون وربما السرقة حيث يتم شراء تلك المقاطع من الانترنت بمبلغ يصل حتى 100 دولار وهذا في مراحل متقدمة (digital–drugs.weebly.com).

سادسا: وقاية الأبناء من المخدرات الرقمية:

لا تختلف طرق الوقاية من المخدرات الرقمية عن غيرها من أنواع المخدرات الأخرى من حيث التوعية بمخاطرها الصحية الكبيرة وخطرها على الفرد والمجتمع كما يلزم على الأسرة القيام بدورها المنوط بها في الرقابة الذاتية على الأبناء خصوصا في مرحلة المراهقة, حيث ينصح الأولياء من أجل وقاية أبنائهم من الوقوع ضحية المواقع المروجة للمخدرات الرقمية بما يلي:

1 – يجب عدم وقع جهاز الحاسوب في غرفة الأطفال الصغار ، بل يجب أن يكون في مكان مفتوح سهل الرقابة.

2 – يجب تشجيع الأبناء على الاندماج في أنشطة اجتماعية و تطوعية تفرغ طاقاتهم بشكل إيجابي و تمنحهم شعور بتقدير الذات .

3 – يجب بناء روابط إنسانية مع الأبناء خاصة في فترة المراهقة بما يضمن مصارحتهم لكم لتجاربهم الغير أمنة بدون خوف من العقاب .

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

4 – يجب توعية الشباب بان موضوع المخدرات الرقمية هو مجرد وهم يؤدي لفقدان المال و إضرار الجهاز السمعي ليس أكثر .

5 – يجب تشجيع الشباب على الاندماج في أنشطة بناءة على أرض الواقع بدلا من الغرق في بحور العالم الافتراضي، لا سيما في الجانب المظلم منه (www.djazairess.com).

توصيات:

- تدريب أفراد مكافحة المخدرات على رصد ومتابعة مروجي هذه التقنية.
- تطوير وتحديث التشريعات لتجريم ترويج واستخدام المخدرات الرقمية.
- إيجاد تعاون دولي لتحديد مصادر هذه المواقع والعمل على ضبط مروجيها.
- تطبيق توعية مبتكره تتناسب مع الشباب.
- التواصل مع الأسر وتدريبها عل فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها.
- التركيز على المدارس والجامعات بالتوعية والتركيز على الفئات المستهدفة منها.

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الموضوع يتضح أن الشبكة العنكبوتية تفرض علينا من حين لآخر ظواهر جديدة غريبة عن مجتمعاتنا, ويتضح منها كذلك أننا مستهدفين وبالذات شبابنا, كما نجد أنفسنا مضطرين لمواكبتها حتى ولو لم نكن راغبين في ذلك, وهذا الواقع يلقي بثقله على جميع أفراد المجتمع وخاصة الشباب منهم, وقد أصبحت المخدرات الرقمية جزء من هذا الواقع, لكن نجد أنه لم يقابل هذا الاستهداف لا وعي في أوساط أولياء الأمور ولا حتى المخططين للمحافظة على الشباب, وكذلك في أوساط البحث العلمي مازال لم تأخذ هذه الظواهر الاهتمام الكافي حتى يشعر السياسيين وأصحاب القرار بخطورتها, لذا نحن ملزمون بالغوص في أعماق هذه الظواهر من أجل سبر غورها والوقوف على مسبباتها من اجل اجتثاثها من جذورها.

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

المراجع:

1- الحاج، إسماعيل محمد حنفي (1425هـ)، آثار الإنترنت السالبة على المستخدمين وكيفية حمايتهم منها، (دراسة في ضوء المقاصد الشرعية), (مؤتمر كلية القانون في الفترة من 12 – 14 يوليو 2004, الأردن، جامعة اليرموك.

2- محمد مرسي محمد مرسي: إدمان المخدرات الرقمية عبر الانترنت وتأثيرها علي الشباب العربي, دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة, الندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض . المملكة العربية السعودية", الفترة من 19 -18 فيفري 2016.

3- المجالي، فايز (2013): المخدرات الرقمية وتحديات العولمة، مجلة المنارة، المجلد13، العدد7, عمان، الأردن.

4- وجدان التجاني الصديق عباس: التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المخدرات الرقمية, الندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض . المملكة العربية السعودية", الفترة من 19 -18 فيفري 2016.

5- Helane Wahbeh. N.D, Carol Calabrese , N.D. , and Heather Zwickey , Ph.D. (2007) Binaural Beat Technology in Humans : Apilot study to Assess phychologic and physiologic effects , The Journal of Alternative and Complementary Medicine , Vol13,No I, P27-28 .

6- عبد الله عويدات: الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها, الندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض . المملكة العربية السعودية", الفترة من 19 -18 فيفري 2016.

7- أحسن مبارك طالب: طبيعة المخدرات الرقمية, الندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض . المملكة العربية السعودية", الفترة من 19 -18 فيفري 2016.

8- http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=23323

9- بن داود براهيم: أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية أنموذجا, الندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض . المملكة العربية السعودية", الفترة من 19 -18 فيفري 2016.

10- https://treatment-drugs.com/digital-drugs/

11- جبيري ياسين: المخدرات الرقمية, مجلة الشريعة والاقتصاد, جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة, المجلد4, العدد8 ديسمبر 2015, ص: 563-632.

تاريخ استقبال المقال 2019/10/24 تاريخ قبول نشر المقال 2020/02/02 تاريخ نشر المقال 2020/03/01

12- زينب عبد الكاظم حسن: المخدرات الرقمية, بحث منشور, كلية القانون/جامعة ميسان, العراق.

13-http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/796c66e3-35ec-4a8a-a257-470dffce3c7f

14- http://al3loom.com/?p=12933

15- محمد حسين حبيب: المخدرات الرقمية بين الحقوق الشخصية والجريمة السيبرانية, فعاليات (الأيام العربية للأمن السيبراني: أفق التعاون لحماية الفضاء السيبراني), العراق, 1 و 2 / 12 /2015.

16-http://www.addiction-treatment-clinic.org/2015/02/digital-drugs-or-binaural-beats_8.html

17- http://digital-drugs.weebly.com/

18- https://www.djazairess.com/echorouk/236724